الأهرام

المصدر: الوفد

التاريخ: ١ مايو ١٩٩٣

باكستان حاولت استغلال ورقة الأصولية لدعم دورها وتواجه الآن ضغوط خارجية للتخلى عن دعم المتطرفين

فى الثامن عشر من يناير الجارى قام الرئيس «غلام خان» بإقالة رئيس وزرائه نواز شريف متهما اياه برعاية الفساد والتسبب بسياسته فى تدهور الأوضاع الاقتصادية فى البلاد، ورفض «نواز شريف» الاتهامات وقرار الاقالة ولجأ إلى المحكمة العليا فى باكستان لاستصدار حكم ببطلان القرار.. فى الوقت نفسه كلف الرئيس الباكستانى السيد «شير مزارى» بتأليف حكومة انتقالية تمهد لاجراء الانتخابات المقبلة فى البلاد والتى حدد موعدها فى ١٤ يوليو القادم، وعلى الرغم من أن المراقبين يردون اقالة «شريف» الى ازمة شخصية بينه وبين الرئيس خان وقعت بعد أن حاول «شريف» التقدم بمشروع قانون للبرلمان يقضى بتقليص سلطات رئيس الجمهورية، والغاء المادة التى تنص على حقه فى حل البرلمان واقالة الحكومة، إلا أن الكثير من التطورات تشير الى أن الأزمة أكبر من ذلك، وتعود فى حقيقة الأمر الى الأوضاع التى تواجهها باكستان بعد التطورات التى لحقت بالأوضاع الدولية والاقليمية التى وقعت فى أعقاب تفكك وانهيار الاتحاد السوفييتى.. فرئيس الوزراء المؤقت «مزارى» يصرح بأن سياسته ستكون استمرارا لسياسة شريف خاصة فيما يخص جانبها الاقتصادى، كما أن رجال الأعمال كانوا قد حرضوا عبر الغرفة التجارية الباكستانية على الدعوة للاضراب احتجاجا على اقاله «شريف».. وهو ما ينفى الاتهامات التى وجهها «غلام خان» لرئيس وزرائه المعزول بأنه تسبب بسياسته فى تدهور الأوضاع الاقتصادية فى البلاد، ويلاحظ أن «مزارى» قد تحدث عن أن احد اهداف حكومته - بالاضافة للاعداد للانتخابات المقبلة - تتلخص فى محاربة الاتهامات الموجهة لبلاده بأنها ترعى الارهاب!

ويقودنا قول «مزارى» هذا الى الدخول فى صلب الأزمة الباكستانية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

●●●

ظلت باكستان منذ الخمسينات تلعب دورا مهما فى اطار الاستراتيجية الأمريكية التى كانت تهدف آنذاك الى حماية المصالح الغربية من اخطار الشيوعية والمطامع السوفييتية، وقد ازدادت اهمية باكستان بشكل كبير فى اواخر السبعينات بعد اشتداد الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى، وكان انتصار الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، والغزو السوفييتى لافغانستان فى نفس العام سببا فى ارتفاع اسهم باكستان بالنسبة لمنظومة التحالف الاطلسى الذى كانت تقوده واشنطن، وقد تمكنت باكستان عبر نهوضها بالدور الأكبر فى رعاية المجاهدين الأفغان واستمرار حرب الاستنزاف ضد القوات السوفييتية من الحصول على مكاسب عدة أهمها:

١ ـ تدفق المعونات العسكرية والاقتصادية عليها من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية.

٢ ـ تغاضى واشنطن وحلفائها الغربيين عن محاولات باكستان للحصول على أسلحة نووية وتطوير قدراتها فى هذا الشأن.. خاصة بعد أن نجحت الهند فى اجراء اول تفجير نووى لها عام ١٩٧٤.

ومع اتجاه الكيان السوفييتى للتفكك والانهيار، تقلصت المعونات التى كانت تحصل عليها باكستان من الدول الغربية ثم توقفت تماما عام ١٩٩٠ لاصرار الولايات المتحدة على قبول باكستان باجراءات التفتيش الدولى على منشأتها النووية، اما فيما يخص اتهامها برعاية الارهاب فان ذلك يعود بالدرجة الأولى الى الأوضاع التى افرزتها الحرب الأهلية الافغانية وتأثيراتها فى الأوضاع الداخلية فى باكستان، بالاضافة للرؤية الباكستانية الجديدة لدورها فى اطار المستجدات على الساحة الدولية.

● نتائج الأزمة الأفغانية.. وأثرها على باكستان:

مع اقدام الاتحاد السوفييتى (السابق) على سحب قواته من افغانستان عام ١٩٨٩، كانت كل الأطراف الدولية والاقليمية التى تدخلت بشكل او بآخر فى الأزمة الأفغانية تحاول ترتيب الأوضاع هناك بما يتلاءم مع مصالحها:

ا واشنطن.. كانت تحاول دعم الزعامات الافغانيه الموالية لها مثل ربانى ومسعود فى مواجهة الزعيم الأصولى المتشدد حكمتيار.

● روسيا التى ورثت الاتحاد السوفييتى السابق تتفق مع واشنطن فى مسألة خطورة تولى الأصوليين الاسلاميين السلطة فى افغانستان.. ومن ثم فقد سكت لدعم الميليشيات الأوزبكية.

● ايران تحاول دعم الأحزاب الشيعية فى افغانستان وخاصة حزب الوحدة الذى يتمتع بوجود عسكرى قوى هناك.

● مصر والجزائر التى سمحت كل منهما لمواطنيها بالتوجه لأفغانستان طيلة الثمانينات كدعم لحركة الجهاد الأفغانى فى مواجهة الخطر الشيوعى.. لخذت كلتاهما تعانيان من تحرك هؤلاء الذين سموا بالافغان العرب لقلقلة الأوضاع الداخلية فى البلدين عبر اعمال العنف التى كانوا يصدرون اوامرهم بتنفيذها من بيشاور فى باكستان.. ومن ثم كانت الدولتان تسعيان للضغط على باكستان لطرد هؤلاء وتسليمهم الى السلطات الأمنية فى البلدين.

بالنسبة لباكستان ونتيجة لفتح ابوابها أمام المتطرفين الاسلاميين من كل صوب إبان الثمانينات للمشاركة فى الجهاد ضد الشيوعيين.. فقد نمت الاتجاهات الأصولية بين الباكستانيين انفسهم خاصة فى ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية هناك والتى تتلاءم مع نمو مثل هذه الاتجاهات، ومن ثم كان على باكستان أن تتعامل بحذر مع هذه الاتجاهات داخليا وخارجيا..

●●●

باكستان ومحاولة استغلال ورقة الأصولية:

كان ادراك القادة الباكستانيين لحقائق فقدان بلادهم لدورها المتميز والمهم على الساحة الدولية والاقليمية فى اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتى.. سببا فى سعيهم نحو استرداد هذا الدور بشكل آخر، عبر استغلالهم ورقة الأصولية، وقد لوحظ تباطؤ باكستان فى:

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الوفد

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٣

١ ـ ابعاد الأفغان العرب من باكستان، رغم الاتهامات الموجهة الى بعض منهم بتدبير أعمال العنف فى مصر والجزائر، وانتمائهم الى تنظيم أصولى دولى تحركه السودان وايران.

٢ ـ نفى الاتهامات التى وجهت الى باكستان بدعم اعمال العنف الطائفى فى ولاية «كشمير» الهندية.. وكانت احزاب المعارضة الباكستانية وعلى راسها حزب الشعب الذى تقوده بوتو قد قامت بتنظيم مظاهرات ومسيرات للتنديد بأعمال العنف التى تمارسها السلطات الهندية ضد المسلمين فى «كشمير» وولايات هندية لخرى.

٣ ـ نفى الاتهامات الموجهة الى نواز شريف بأنه سعى الى دعم الزعيم الافغانى المتشدد حكمتيار فى مواجهة الزعامات الافغانية الموالية للغرب مثل ربانى ومسعود.

٤ ـ نفى اتجاه باكستان لخلق حلف داخل افغانستان يتكون من حكمتيار وحزب الوحدة الشيعى الموالى لايران والميليشيات الأوزبكية الموالية لروسيا تحت زعامة حكمتيار نفسه لضرب المصالح الغربية ليس فى افغانستان ولكن فى الجمهوريات السوفييتية الاسلامية المستقلة حديثا.

●●●

ورغم ان رئيس الوزراء المخلوع نواز شريف حاول نفى هذه الاتهامات، الا ان كافة الوقائع كانت تكذبه، ولم تفلح محاولاته المتسرعة لخيرا بالقبض على عدد من الافغان العرب وحرصه على تهدئة التوتر مع الهند فى اقناع واشنطن بأن باكستان تنوى تغيير سياستها، وعبرت الخارجية الأمريكية عن قلقها من استمرار مساندة باكستان للجماعات المتشددة، خاصة فى الهند.. كما جاء فى البيان الذى اعقب زيارة مستشار «نواز» لواشنطن فى ١٩٩٣/٤/٩ (اى قبل إقالة نواز شريف بأسبوع واحد).. ولا يبدو ان النظام فى باكستان سيكون قادرا على حسم هذه القضية ببساطة.. فمن جهة هناك شبه اجماع بين احزاب المعارضة الافغانية حول ضرورة تمسك باكستان بورقة الأصولية املا فى تحصول مقابلها على مكاسب كما عبر احد الصحفيين الباكستانيين فى حديث له مع مندوب مجلة الوسط (العدد ٥٥، ٩٣/٢/١٥) بقوله: ان ابعاد الافغان العرب قد يكون ثمنا بخسا مقابل ان ترفع الولايات المتحدة ضغطها عن اسلام أباد فيما يخص المشروع النووى الباكستانى وقضية كشمير».. ومن جهة اخرى هناك ضغوط داخلية قوية من لدن الجماعات الباكستانية الأصولية التى اتهمت الحكومة الباكستانية بأنها تنصاع للارادة الأمريكية معرضة سمعة باكستان ومصالحها للخطر بين الشعوب العربية!! وهدد قاضى حسين احمد زعيم جمعية علماء الاسلام الباكستانية بتسيير مظاهرات احتجاج اذا ماقامت الحكومة بترحيل الافغان العرب او تسليمهم الى بلادهم.

فهل تتمكن باكستان من اجراء التوازن بين الضغوط الداخلية والخارجية فى مسالة الورقة الأصولية؟.. اغلب الظن ان الأمور لن تتضح قبل يوليو القادم (موعد اجراء الانتخابات البرلمانية)، خاصة وأن الكثير من المراقبين يشكون فى امكانية اجراء هذه الانتخابات فى موعدها حيث لوحظ ان رئيس الوزراء المؤقت لم يتحدث عن ذلك بشكل واضح، ويتردد ان الرئيس غلام يسعى قدر الامكان لتأجيل البت فى مثل هذه القضايا المصيرية قبل الخريف القادم (موعد اجراء الانتخابات الرئاسية فى باكستان).

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية